عالزم النداء فى لغة العرب

عرض وتحليل

د/ عبد الستار إبراهيم محمد

مدرس اللغويات فى كلية اللغة العربية فى جرجا

مقـــــدمة

الحمد لله على جزيل نعمه ، وتواتر مننه ، وسعة كرمه ، والصلاة والسلام على النبى المصطفى والحبيب المرتجى سيدنا محـمد النبى العربى والرسول القرشى صفوة الأنبيـاء وأفصح البلغـاء وعلى آله وصحبه العظماء ومن نهج منهجهم إلى يوم الجـزاء .

أما بعـــــد ....

فهذا عمل أتقدم به لمشاركة فى حولية كلية اللغة العربية فى جرجا تناولت فيه موضوعا مهما ذا صبغة خاصة تميز بها عن بقية الموضوعات النحوية فجاءت ألفاظه على وتيرة واحدة فلم تقع كبقية ألفاظ اللغة تحت تأثير العوامل اللفظية ، لأنها جاءت ملازمة للنداء وظلت هكذا كما سمعت عن العرب ، ولذا كانت موضع بحث وتأصيل واختلاف بين النحاة وهذه الألفاظ المسموعة عن العرب منها ما كان اسما فى الوصفية وهى « فعال » و « فعل » و « مفعلان » فى المدح والذم وقد اختلف النحاة فى هـذه الصيغ فمنهم من عدها من قبيل السماع ومنهم من عدها من قبيل القياس فتطرد فى كل فعل ثلاثى تام كامل التصرف .

ومنها ما كان اسما فى الكناية وهى : « يا هنـاه » و « يا فل » و « يا فلة » .

ومنها ما ليس وصفا ولا كناية مثل نداء لفظ الجلالة « اللهم » ونداء « الأب » و « الأم » عند دخول تاء التأنيث عليهما نحو « يا أبت »

و « يا أمت » ومن هنا اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقـــدمة وقسمين •

أما المقدمة : فقد تضمنت ما دفعنى لكتابة هذا البحث •

وأما القسم الأول : فقد تناولت فيه المقيس مما لزم النداء وخلاف النحاة فيه وكان من حـظ هـذا القسم صـيغة « فعال » و « فعل » و « مفعلان » وقد عددتها من قبيل المقيس جريا على رأى بعض النحاة القائلين بقياسيتها كابن عصفور •

وأما القسم الثانى : فتناولت فيه المسموع عن العرب من الألفاظ الملازمة النداء باتفاق النحاة وقد تضمن أربعة مباحث :

المبحث الأول : خصصته للفظ « يا هناه » وتحدثت فيه عن معناه واشتقاقه وأصل انهاء الأخيرة فيه ووزنه وحكم اضافته إلى ياء المتكلم وتصغيره •

المبحث الثانى : وقد خصصته للفظتى « يا فل » و « يا فلة » وفيه تناولت معنى كل منهما وأصلهما والمحذوف منهما •

المبحث الرابع : تناولت فيه نداء « الأب » و « الأم » عند دخول تاء التأنيث عليهما وحكم الوقف على هـذه التاء عنـد النحاة وأصلها والحركات التى تطرأ عليها •

والله يعلم أنى قد بذلت جهدا كبيرا فى البحث عن هـذه الألفاظ ومعايشتها بين كتب النحو واللغـة والتفسير من أجل جمع شتاتها والوقوف على أصلها عند العرب وإدراجها تحت موضوع واحد حتى

يسهل التعرف عليها فإن يكن حالفنى التوفيق فذاك فضل الله يؤتيه من يشاء وإن كانت الأخرى فحسبى أنى لم أدخر جهدا فى هـذا السبيل •

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وصل اللهم على سـيدنا محمد وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار وسلم تسليما كثيرا •

د/ عبد الستار إبراهيم محمد
مدرس اللغويات فى كلية اللغة العربية فى جرجا

القسم الأول

المقيس مما لزم النـــداء

من الأسماء أسماء وصفية لازمت النداء فلم يتصرف فيهـا بأن لا تستعمل مبتدأ ولا فاعلا ولا مفعولا ولا مجـــرورا ، بل لا تستعمل إلا فى النداء(١) وهى قسمان : مقيس ومسموع .

فالمقيس كل ما كان على وزن « فعال » المعـــدول فى سبب المؤنث نحو « يا لكاع(٢) ويا خباث ويا فساق » فهى معدولة عن لكعاء وخبيثة وفاسقة وفعل ومفعلان عند بعضهم .

قال ابن عصفور : والمقيس فى هـــذا الباب هو ما عدل فى النداء عن فعال أو فعل أو مفعلان » وإنما عدل فى النداء ، لأن العدل لا يكون إلا فى المعرفة وهـــذه الأسماء لا تكون معرفة إلا بالنداء خاصة فأما فعل فهو مختص بالنداء ولا يستعمل فى غيره ...

وأما مفعلان فزعم أبو القاسم : أنه مما اختص بالنداء ، وحكى أبو حاتم السجستانى أنه قد جاء فى غير النداء علما صفة وحـــكى من كلامهم هذا زيد ملآمان ، وهذه ملآمانة » ولذلك امتنع الصرف للتعريف وزيادة الألف والنون . فإن قيل : إنما امتنـــع الصرف للتعريف وزيادة

---

(١) الهمع ٢/٤٥ . والبسيط لابن أبى الربيع ١/١٨١ .

(٢) رجل الكع ولكع ولكيع ولكاع وملكعان ولكوع .
وامراة لكاع ولكيعة وملكعانة كل ذلك يوصف به من به حمق ولؤم .
ويقال : اللكع اللئيم من الرجال ، ويقال : اللكع العبد . انظر العين لكع ١/٢٠٢ ، ٢٠٣ .

الألف والنون فالجواب : إن الصفة وزيادة الألف والنون لا تمنع الصرف إلا بشرط أن لا تكون الصفة مؤنثة بالتاء ، فعدل ذلك على أنه علم والعلم لا يوصف به .

ويمكن أن يكون هـــذا بدلا فإن قيل : إن العرب لم تستعمله قط إلا تابعا فالجواب : إنه تابع على طريق البدلية ، وأما أن يكون صـــفة فلا يجوز ، لأن الصفة لا تكون إلا بالمشتق ، والعامية تذهب منه معنى الاشتقاق ، فحصل من هـــذا أنه قد استعمل فى غير النداء علما(٣) .

فهذه الألفاظ المعدولة الملازمة للنداء معارف نص على ذلك سيبويه فقال : « ومما يدلك على أن « يا فاسق » معرفة قوله : « يا خباث » و « لكاع » و « يا فساق » تريد : يا فاسقة ويا خبيثة ويا لكعاء ، فصار هـــذا اسما لهذا ...

ويدلك على أنه اسم للمنادى أنهم لا يقولون فى غير النـــداء : « جاءتنى خباث ولكاع ولا لكع ولا فسق . فإنما اختص النداء بهـــذا الاسم أن الاسم معرفة كما اختص الأسد بأبى الحارث ، إذ كان معرفة . ولو كان شىء من هـــذا نكرة لم يكن مجـــرورا ، لأنها لا تجـــر فى النـــكرة(٤) .

ثم قال : ويقوى ذلك كله أن يونس زعم أنه سمع من العرب من يقول : يا فاسق الخبيث . ومما يقوى أنه معرفة ترك التنوين فيه ، لأنه

---

(٣) شرح الجمل ٢/١٠٧/١٠٨ والجمل ص ١٦٣ .

(٤) الكتاب ١٩٨٢ ، والمقتضب ٤/٢٣٧ .

ليس لهم بشبه الأصوات فيكون معرفة إلا لم يتون ويقون إذا كان نكرة(٥) .

وقد ذكر سيبويه في موضع آخر انها تستعمل في غير النداء فقال : « وهما جاء من الوصف منادى وغير منادى : « يا خباث ولكاع » فهذا اسم للخبيثة ولكعاء »(٦) . وهذا اضطراب في مذهبه ووصفه استاذنا الدكتور/ محمد عبد الخالق عضيمة بأنه تناقض في كلامه حيث ذكر أولا أن كاع ونحوه لا يستعمل في غير النداء ، ثم ذكر ثانيا : أنه يستعمل في النداء وفي غير النداء(٧) .

وقال المبرد : « زعم سيبويه أنه لا يجيز نعت شيء منه لا تقول : « يا لكاع الخبيثة أقبلي » لأنها علامات بمنزلة الأصوات(٨) ولم يستعمل « فاسق » ونحوه إلا في النداء وهي معرفة فيه ويقوى أنه كذلك ما حكى سيبويه عن يونس : أنه سمع من العرب من يقول : « يا فاسق الخبيث » فلو لم تكن « فاسق » عنده معرفة ما وصفه بما فيه الألف واللام ، وكذلك « يا لكاع ويا خباث ويا خباث » معدول عن معرفة ، كما صارت جعار اسما للضبع ، وكما صارت : « حذام ورقاش » اسما للمرأة ، وجميع ذلك مبني على الكسر ، لأنك عدلته من اسم معرفة ومؤنث غير منصرف وليس بعد ترك الصرف إلا البناء فبني على الكسر ، لأن الكسرة

---

(٥) الكتاب ١٩٩/٢ .

(٦) الكتاب ٢٧٢/٣ ، ٢٧٣ .

(٧) حاشية المقتضب ٢٣٧/٤ .

(٨) المقتضب ٢٣٧/٤ .

والتاء من علامات التأنيث ، فإن لم ترد الفعل قلت : « يا لكع ويا لكعاء »(٩) .

وأورد الزمخشري في المفصل ثمانية أسماء لازمت النداء معدولة عن الصفة على النحو التالي : « يا فساق » و « يا خباث » و « يا لكاع » و « يا رطاب »(١٠) و « يا دفار »(١١) و « يا خضاف »(١٢) و « يا خزاق »(١٣) ويقال فيه : « يا حزاق »(١٤) ويا حباق(١٥) .

ومنها — أيضا — « غدر » ويستعمل في النداء في الشتم ، قال ابن سيده : يقال للرجل : يا غدر ويا مغدر ويا ابن مغدر ومغدر ، والأنثى يا غدار لا يستعمل إلا في النداء ، وامرأة غدارة .

ولا تقول العرب : « هذا رجل غدر » لأن الغدر في حال المعرفة عندهم .

---

(٩) الأصول لابن السراج ٣٤٧/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٩٢ .

(١٠) يقال للمرأة رطاب تسب به . اللسان « رطب » ٤١٩/١ .

(١١) الدفر : وقوع الدود في الطعام واللحم ونحوهما .
والدنيا دفرة : أي منتنة ، وهي أم دفر أيضا . ويقال الأمة : يا دفار . انظر العين « دفر » ٢٦/٨ .

(١٢) الخضف : الضرط . انظر العين « خضف » ١٧٨/٤ .

(١٣) الخرق : كل شيء حاد رززته في الأرض أو غيرها فارتق فقد خرقته . انظر العين « خزق » ١٤٨/٤ .

(١٤) الحزق : الصراط . اللسان « خزق » ٨٥٨/٢ .

(١٥) الحبق : ضراط المعز حبقت تحبق حبقا انظر العين «حبق» ٥٢/٣ ، واللسان « حبق » ٧٥٧/٢ وفيه : يقال للأمة : ياحباق كما يقال : يا دفار .

ليس اسم يشبه الأصوات فيكون معرفة إلا لم ينون وينون إذا كان نكرة(٥) .

وقد ذكر سيبويه فى موضع آخر انها تستعمل فى غير النداء فقال : « ومما جاء من الوصف منادى وغير منادى : « يا خباث ولكاع » فهذا اسم للخبيثة ولكعاء »(٦) . وهذا اضطراب فى مذهبه ووصفه أستاذنا الدكتور/ محمد عبد الخالق عضيمة بأنه تناقض فى كلامه حيث ذكر أولا أن لكاع ونحوه لا يستعمل فى غير النداء ، ثم ذكر ثانيا : أنه يستعمل فى النداء وفى غير النداء(٧) .

وقال المبرد : « زعم سيبويه أنه لا يجيز نعت شىء منه لا تقول : « يا لكاع الخبيثة أقبلى » لأنها علامات بمنزلة الأصوات(٨) ولم يستعمل « فسق » ونحوه إلا فى النداء وهو معرفة فيه ويقوى أنه كذلك ما حكى سيبويه عن يونس : أنه سمع من العرب من يقول : « يا فاسق الخبيث » فلو لم تكن « فاسق » عنده معرفة ما وصفه بما فيه الألف واللام ، وكذلك « يا لكاع ويا فساق ويا خباث » معدول عن معرفة ، كما صارت جعار اسما للضبع ، وكما صارت : « حذام ورقاش » اسما للمرأة ، وجميع ذلك مبنى على الكسر ، لأنك عدلته من اسم معرفة ومؤنث غير منصرف ولبس بعد ترك الصرف إلا البناء فبنى على الكسر ، لأن الكسرة

---

(٥) الكتاب ١٩٩/٢ .

(٦) الكتاب ٢٧٢/٣ ، ٢٧٣ .

(٧) حاشية المقتضب ٢٣٧/٤ .

(٨) المقتضب ٢٣٧/٤ .

والتاء من علامات التأنيث ، فإن لم ترد الفعل قلت : « يا لكع ويا لكعاء »(٩) .

وأورد الزمخشرى فى المفصل ثمانية أسماء لازمت النداء معدولة عن الصفة على النحو التالى : « يا فساق » و « يا خباث » و « يا لكاع » و « يا رطاب »(١٠) و « يا دفار »(١١) و « يا خضاف »(١٢) و « يا خزاق »(١٣) ويقال فيه : « يا حزاق »(١٤) ويا حباق(١٥) .

ومنها — أيضا — « غدر » ويستعمل فى النداء فى الشتم ، قال ابن سيده : يقال للرجل : يا غدر ويا مغدر ويا ابن مغدر ومغدر ، والأنثى يا غدار لا يستعمل إلا فى النداء ، وامرأة غدارة .

ولا تقول العرب : « هذا رجل غدر » لأن الغدر فى حال المعرفة عندهم .

---

(٩) الأصول لابن السراج ٣٤٧/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٩٢ .

(١٠) يقال للمرأة رطاب تسب به . اللسان « رطب » ٤١٩/١ .

(١١) الدفر : وقوع الدود فى الطعام واللحم ونحوهما .
والدنيا دفرة : أى منتنة ، وهى أم دفر ايضا . ويقال الأمة : يا دفار . انظر العين « دفر » ٢٦/٨ .

(١٢) الخضف : الضرط . انظر العين « خضف » ١٧٨/٤ .

(١٣) الخرق : كل شىء حاد رززته فى الأرض أو غيرها فارتز فقد خزقته . انظر العين « خزق » ١٤٨/٤ .

(١٤) الحزق : الصراط . اللسان « خزق » ٨٥٨/٢ .

(١٥) الحبق : ضراط المعز حبقت تحبق حبقا انظر العين «حبق» ٥٢/٣ ، واللسان « حبق » ٧٥٧/٢ وفيه : يقال للأمة : ياحباق كما يقال : يا دفار .

وقال ابن الأثير : غدر معدول عن غادر للمبالغة(١٦) قال ابن يعيش : وإنما عدل إلى فعال لضرب من المبالغة فى الفسق والغدر والخبث ، كما عدلوا عن راحم إلى رحمن للمبالغة ، وكما عدلوا عن لئيم إلى ملامان وعن لاكع إلى ملكعان حيث أرادوا المبالغة فى الصفة ولا يستعمل فى غير النداء غالبا ، وإنما اختص به النداء ، لأنه يصير معرفة بالقصد ، كتعريف رجل فى قولك : يا رجل فاجتمع فيه التعريف الحاصل بالنداء والتأنيث إذ كان معدولا عن مؤنث والدليل على تعريفه: قولهم : يا فسق الخبيث ونساق الخبيثة فوصفهم إياه بالمعرفة دليل على تعريفه ، وربما جاء فى غير النداء ضرورة فى الشعر قال الحطيئة(١٧) :

أطوف ما أطوف ثم آوى ... إلى بيت قعيدته لكاع

---

(١٦) انظر اللسان « غدر » ٨/٥ ، وابن يعيش ٥٧/٤ ، والتخمير ٢٤٠/٢ ، وشرح الرضى ٧٧/٢ .

(١٧) من الوافر وقاله فى هجاء زوجته ، والشاهد فيه مجىء «لكاع» وهى صفة لذم المؤنث خبرا لمن قوله « قعيدته » والأصل فيها أن تكون منادادة ، لاختصاصها بالنداء ، وقد خرجه بعض النحاة على الأصل فقالوا : ان خبر المبتدأ محذوف تقديره : مقول لها يالكاع وعلى هذا فلا ضرورة فى البيت .

ومن مواضعه : ملحق ديوانه ص ١٥٦ ، والمقتضب ٢٣٨/٤ والجمل ص ١٦٤ وشرح الجمل لابن عصفور ١٠٨/٢ وشرح الكافية الشافية ١٣٣١/٣ ، وشرح شذور الذهب ص ٩٢ ، وشرح المرادى ١٠/٤ ، والتصريح ١٨٠/٢ ، والهمع ٢٦٦/١ ، ٤٧/٢ .

« ففساق » معدولة عن فاسقة والفاسق الفاجر وأصله الخروج عن الأمر ...

قال ابن الأعرابى : لم يسمع فى شىء من كلام الجاهلية ولا شعرهم فاسق وأما « خباث » فمعدول عن خبيثة والخبيث ضد الطيب فيقال خبث فهو خبيث أى خبث ردىء وأخبثه غيره علمه الخبث . و « لكاع » معدول عن لكعاء يقال : رجل لكع أى لئيم وامرأة لكعاء وقد لكع لكاعة فهو ألكع ولكع معدول عنه ولذلك لا ينصرف ولكاع معدول عن لكعاء .

وقالوا : « رطاب » للأمة وهى صفة ذم ، والمراد : يا رطبة الفرج وذاك مما تعاب به المرأة . وقالوا : « يا دفار » والمراد : يا دفرة فعدلوا عن دفرة إلى دفار للمبالغة فى الصفة والدفر : النتن والدنيا أم دفار كفوها بذاك ذما لها ويقال : دفرا لك أى نتنا .

وقالوا للأمة أيضا ـ « يا خضاف » فهو صفة ذم والخضف الحبق . كأنهم أرادوا يا خاضفة أى يا ضارطة ومثله قولهم : « يا حباق » والمراد : يا حابقة فعدل إلى فعال للمبالغة والحبق : الضرط .

وقالوا : « يا حزاق » أى يا حازقة وهو من صفات الذم من معنى البخل ، وقيل هو بالخاء المعجمة من الخزق وهو القذر(١٨) .

هذا وقد أورد ابن مالك أنه يقال فى نداء العزيز : « يا مكرمان » وفى نداء ضده : « يا ملامان » و « يا ملأم » و « يا لؤمان » ، ويقال فى نداء الكثير اللؤم « يا نومان » ، والمشهور ألا يستعمل شىء من

---

(١٨) ابن يعيش ٥٧/٤ ، ٥٨ ، والتخمير ٢٤٠/٢ ، وشرح الرضى ٧٧/٢ .

هـذه الخمسة فى غير النداء • وكذلك المعدول فى سب الذكور إلى « فعل » نحو « يا غدر » و « يا فسق » و « يا خبث » •

وكذا المعدول فى سب الإناث إلى « فعال » نحو « يا غـدار » و « يا فساق » و « يا خباث » وهـذا الوزن لا يقتصر فيه على السماع بل يصاغ من كل فعل ثلاثى مجرد قياسا فيقال : «يالآم» و «ياوجاس» و « يا قذار » بمعنى لئيمة ونجسة وقذرة وكذا ما أشـبهها إذا كان الفعل مجردا من الزيادة(١٩) •

وروى ابن سيده : أنه يقـال : رجـل مكرمان وملأمان وامرأة ملأمانة ، والمشهور اختصاص مكرمان وملأمان بالنداء(٢٠) •

وذكر المرادى : أن من المسـموع ملأمان ، وقد جـاء فى المدح « يا مكرمان » حكاه سيبويه والأخفش و « يا مطيبان » •

وزعم ابن السيد : أن مفعلان مختص بالذم وأن مكرمان تصحيف مكذبان ورده المرادى(٢١) • وقال ابن مالك فى شرح الكافية الشافية : وهـذه الصفات مقصورة على السماع بإجماع ، ومثلها فى الاختصاص بالنداء والقصر على السماع ما عـدل إلى فعـل فى ذم الرجال نحو « يا غدر ويا فسق » • وأما ما عدل إلى فعـال فى ذم النسـاء نحو « يا خباث » و « يا كاع » فهو مقيس فى الثلاثى(٢٢) •

---

(١٩) شرح التسهيل ٣/٤١٩ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٣٣٠
(٢٠) شرح التسهيل ٣/٤٢٠ ، والتصريح ٢/١٨٠ •
(٢١) شرح المرادى ٤/٦ ، وأمالى الشجرى ٢/٣٣٧ •
(٢٢) شرح الكافية الشافية ٣/١٣٣٠ ، وشرح ابن الناظم ص٥٨٤، والمرادى ٤/٦ ، والتصريح ٢/١٨٠ •

وخالف الرضى مذهب الجمهور فعد فعـال لازم النداء من قبيل السماع ، وذكر أنها لا تكون علما للجنس فقال : ولا تجىء علما للجنس أى لا تكون بسبب الغلبة فى موصوف بحيث تصير علما له »(٢٣) •

وذكر أبو حيان أن « فعال » مقيس عند الجمهور ولا يكون إلا فى الذم ، وقال بعضهم : لا يقاس عليه فلا يقال : « يا قباح » قياسا على « فساق »(٢٤) •

وأجازه ابن هشام(٢٥) •

وقال السيوطى : ينقاس « فعال » فى السب بلا خلاف من كل فعل ثلاثى تام منصرف(٢٦) •

واختار المرادى القياس فى « مفعلان » فيقال : « يا مخبثان » وفى الأنثى « يا مخبثانة »(٢٧) •

أما ما عدل إلى فعل فى سب المذكور مثل « يا خبث » ونحوه فقد نص المغاربة على أنه ينقاس عليه ونقله فى البسيط عن سيبويه •

ومن قاس عليه فبالشروط المتقدمة(٢٨) • وممن قاس عليه البصريون(٢٩) ونقله السيوطى عن المبرد إذا قصد بفعل المعرفة(٣٠)•

---

(٢٣) شرح الرضى ٢/٧٧ •
(٢٤) الارتشاف ١/٤٣٦ •
(٢٥) شرح شذور الذهب ص ٩٤ •
(٢٦) الهمع ٢/٤٧ •
(٢٧) شرح المرادى ٤/٦ •
(٢٨) شرح المرادى ٤/٨ ، والهمع ٢/٤٦ •
(٢٩) الهمع ٢/٤٦ •
(٣٠) الهمع ٢/٤٦ •

القسم الثـــانى

المسموع فيما لزم النـــداء

المبحث الأول : يا هنـــــاه

معنـــــاه :

قال المبرد : واعلم أن للنداء أسماء يخص بهـــا ، فمنها قولهم : « يا هناه أقبل » ولا يكون ذلك فى غير النداء ، لأنه كناية للنداء »(٣١).

معنى « يا هناه » يا رجل سوء ، ولم تستعمل هذه اللفظة فى غير النداء ، فلا يقال : « هذا هناه » ولا « مررت بهناه » وإنما يكنون بهذه الكلمة عن اسم نكرة ، وهى كلمة ذم قال امرؤ القيس(٣٢) •

وقـــد رابنى قولوها يا هنا ه ويحك ألحقت شرا بشر(٣٣)

قال ابن مالك : ويقال فى نداء المجهول والمجهولة : « يا هن » ، و « يا هنت »(٣٤) •

---

(٣١) المقتضب ٤/٢٣٥ •

(٣٢) من المتقارب وهو من قصيدة قالها بعد انتصاره على ثعلبة بن مالك وقومه •

من مواضعه : ديوانه ص ١٦٠ ، وجمـــل الزجاجى ص ١٦٣ ، وسر صناعة الاعراب ١/٦٦ ، ٢/٥٦٠ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ص ٦١٢ ، وشرح المفصل ١/٤٢ ، ١٠/٤٢ ، ٤٣ ، المقتصد فى شرح الايضاح ٢/٧٦٢ ، وشرح المرادى ٤/٤ ، والمساعد ٢/٥٢٣ •

(٣٣) انظر أمالى ابن الشجرى ٢/٣٣٧ ، وجمل الزجاجى ص١٦٣ •

(٣٤) شرح الكافية الشافية ٣/١٣٣١ ، وشرح التسهيل ٣/٤٠٧ •

وقال ابن يعيش : فإن أضفت كانت كناية عن المعارف »(٣٥) •

ونقل أبو حيان عن ابن عصفور : أنه قد يكنى به عن معرفة(٣٦) •

وما صرح به ابن عصفور فى شرح الجمل مخالف لذلك حيث قال : فأما « يا هناه » فكناية عن النكرات ، و « هن » كناية عن الفرج ، ثم استعمل كناية عن الرجل عند الجفاء ، فإذا قلت : « يا هنـــاه » فكأنك قلت : « يا جافى »(٣٧) •

وفى كتاب العين : « هن » كلمة يكنى بها عن اســـم الإنسان ، تقول : أتانى هن ، والأنثى : «هنه» إذا وقفت عندها فإذا وصلت قلت : « هذه هنة مقبـــلة » ومن العـــرب من يســـكن نون « هن » فيقول : « هنت »(٣٨) •

وقال ابن خروف : هو كناية عن انسان ، يقال : أتانى هن بن هن وللأنثى منه إذا وصلت قلت : « هنت » فإذا وقفت قلت : « هنة » ••• وقد نسبوا إلى هن جمعا فقالوا : الهبنيين(٣٩) •

خلاف النحاة فى أصلها ووزنها :

اختلف البصريون فى أصل تركيب هـــذه الكلمة ووزنها ، فذهب بعضهم إلى أن أصلها « هناو » على وزن « فعال » من هنوك فأبدلوا

---

(٣٥) ابن يعيش ١/٤٨ •

(٣٦) الارتشاف ٣/١٣٨ •

(٣٧) شرح الجمل ٢/١٠٥ •

(٣٨) العين ٤/٩١ « هنو » •

(٣٩) الارتشاف ٣/١٣٩ •

من الواو الهاء وليست الهاء للسكت عندهم وممن قالوا بذلك الفارسى وقد عال لإبدال الهاء من الواو بكونها مشابهة لحروف اللين فى الخفاء وفى كونها من مخرج إحداهن ، وفى حذفهم لها لاما ، كحذفهم لهن فى « سنة وشاة وفم » وفى بيانهم الحركة بها كبيانهم بالألف فى « حيهلا » و « أنا » وفى إمالتهم الفتحة قبلها كإمالتهم إياها بعد الألف فى قولهم: « ضربت ضربة » (٤٠) • وزيادتهم لها فى الحروف ، كزيادتهم لهن ، وهذا التأويل فيها أسهل من أن تقدر أنها للوقف ، ولم تثبت التى للوقف فى الكلام عند الوصل •

وتحتمل وجها آخر ، وهو أن تكون الكلمة لامها تارة هاء وأخرى واوا وذلك نظير قولهم فى جمع عضة وسنة عضوات وعضاه وسنهاء وسناة ، فيكون « هناه » على « فعال » واللام فيه كاللام فيهما وكل واحد من التأويلين أسهل من أن تحمل الهاء على أنها للوقف(٤١) •

وقال ابن جنى : الهاء الآخرة فى « هناه » بدل من واو فى هنوك وهنوات ، إذا قلت فى باب : شددت وقصصت فهى فى باب : سلس وقلق أجدر بالقلة فإنصاف هذا إلى قولهم من معناه : هنوك وهنوات ، فقضينا بأنها بدل من واو(٤٢) • وكان أصله « هناو » فأبدلت الواو

---

(٤٠) قال سيبويه : سمعت العرب يقولون : ضربت ضربه ، وأخذت أخذه ، وشبه الهاء بالألف فأمال ما قبلها ، كما يميل ما قبل الالف • الكتاب ٤/١٤٠ ، ١٤١ •

(٤١) المسائل البغداديات ص ٥٠٤ ، ٥٠٥ •

(٤٢) سر صناعة الاعراب ١/٦٦ ، والحلبيات ص ٣٤٧ ، ٣٤٨ •

هاء ، هكذا قال أصحابنا • واستحسنه ابن يعيش(٤٣) • واختاره الشيخ يس(٤٤) •

ولو قال قائل : إن الهاء فى « هناه » إنما هى بدل من الألف المنقلبة من الواو الواقعة بعد ألف « هناه » إذ أصله : هناو ، ثم صار « هنا » كما أن أصل عطاء « عطاو » ثم صار بعد القلب : « عطا » فلما صار « هنا » والتقت ألفان كره اجتماع الساكنين فقلبت الألف الآخرة هاء ، فقالوا : هناه ، كما أبدل الجميع من ألف « عطا » الثانية همزة ، لئلا يجتمع ساكنان ، لكان قولا قويا ، ولكان — أيضا — أشبه من أن تكون قلبت الواو فى أول أحوالها هاء من وجهين :

أحدهما : أن شريطة قلب الواو ألفا أن تقع طرفا بعد ألف زائدة وقد وقعت هنا كذلك •

الآخر : أن الهاء إلى الألف أقرب منها إلى الواو ، بل هما من الطرفين ، ألا ترى أن أبا الحسن ذهب إلى أن الهاء مع الألف من موضع واحد ، لقرب ما بينهما فقلب الألف إذن هاء أقرب من قلب الواو هاء •

وكتب إلى أبو على الفارسى من حلب فى جواب شىء سألته عنه فقال : وقد ذهب أحد علمائنا إلى أن الهاء من هناه إنما لحقت فى الوقف، لخفاء الألف ، كما تلحق بعد ألف الندبة فى نحو «وازيداه» و «وابكراه» ثم إنها شبهت بالهاء الأصلية ، فحركت فقالوا : « يا هناه »(٤٥) •

---

(٤٣) ابن يعيش ١٠/٤٣ •

(٤٤) حاشية الشيخ يس على التصريح ٢/٣٦٨ •

(٤٥) سر صناعة الاعراب ٢/٥٦١ ، ٥٦٢ ، وابن يعيش ١٠/٤٣، ٤٤ ، وشرح المرادى ٤/٥ •

وذهب بعض النحاة إلى أن الهاء بدل من الهمزة . كما قالوا فى « إياك » : هياك . واختاره ابن الشجرى(٤٦) .

ويرى بعضهم : أن الهاء أصلية وليست ببدل وجعلوها من الكلم التى جاءت لاما فى لغة هاء وفى أخرى واوا كسنة وعضة .

وقال من رغب هذا المذهب : إن هذا القول ضعيف ، لأن باب « سانى » و « قاق » قليل فلا يقاس عليه .

وقال بعضهم : إنها للسكت وهذا المذهب حكاه الأن السراج عن الأخفش ، دليل قولهم : « يا هنانيه » واستبعد قول من زعم أنها بدل من الواو ، لأنه يجب أن يقال : « يا هنا هان » فى التثنية ، والمشهور : « يا هنانية »(٤٧) . وضعفه ابن الشجرى فقال : وهذا قول ضعيف جدا ، لأن هاء السكت لا تحرك فى السعة(٤٨) .

وذهب الفراء ومن وافقه من الكوفيين : إلى أن الألف والهاء من « هناه » زائدان ولام الكلمة محذوف ، كما حذفت فى « هن » و « هنة » فوزنها على هذا المذهب « فعاه » وقد رد هذا القول ابن جنى ولهم يذكر الوجه فى رده وعلى هذا المذهب تأتى مسائل التثنية والجمع فى المذكر والمؤنث ، والألف والهاء فى كونهما زائدين فيه ، كالألف والهاء فى الندبة إلا أن هذه الهاء ليست بهاء السكت فإذا ثنيت على هذا قلت :

---

(٤٦) أمالى ابن الشجرى ٣٣٨/٢ .

(٤٧) اللسان « هنو » ٤٧١٢/٦ .

(٤٨) أمالى ابن الشجرى ٣٣٨/٢ ، والارتشاف ١٣٨/٣ ، شرح الجمل ١٠٥/٢ ، ١٠٦ .

« يا هنانيه أقبلا » فالألف فى « هنانيه » علامة التثنية ، وصارت ألف « هناه » بعد نون التثنية ياء ، لانكسار النون ، ثم انكسر الهاء لمجاورت الياء ، كما انكسر هاء الضمير فى « عليه » و « إليه » .

وتقول فى الجمع : « يا هنوناه أقبلوا » فالواو علامة الجمع وثبت ألف « هناه » بعد نون الجمع ، لانفتاح النون وبقيت الهاء على ضمتها .

فإن قيل : كيف جاز جمع هذا الاسم بالواو والنون وهو بمعنى : « رجل » ونحن لا نقول : يا رجلون ؟

فالجواب : أنه إنما جاز ذلك فيه ، لأنه فى هذا القول من الأسماء التى دخلت التغيير بحذف لاماتها فعوضوها الجمع بالواو والنون على حد قولهم فى جمع سنة : سنون وتقول فى تأنيثه : « يا هنتاه أقبلى » كما تقول : « يا امرأة » .

فإذا ثنيت قلت : « يا هنتانيه أقبلا » صارت الألف التى فى « هناه » ياء لانكسار ما قبلها وهو نون التثنية وانكسرت الهاء ، لوقوعها بعد الياء الساكنة .

وإذا جمعت قلت : « يا هناتوه أقبلن » فالألف فى « هناتوه » ألف جمع المؤنث وانقلبت ألف « هنتاه » واوا ، لانضمام التاء قبلها ، كما تنضم فى قولك يا ثبات أقبلن وانحذفت التاء فى « هنتاه » لمجىء تاء جمع التأنيث بعدها ، كما انحذفت تاء « مسلمة » فى « مسلمات »(٤٩) .

---

(٤٩) أمالى ابن الشجرى ٣٣٩/٢ ، ٣٤٠ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ص ٦١٢ .

وقال ابن سيده : قال بعض النحويين : هنـــان وهنون أسماء لا تتكر أبدا ، لأنها كنايات وهى جارية مجرى المضمرة مصوغة لتثنية والجمع بمنزلة اللذين والذين ، وليس كذلك سائر الأسماء المثناة ، نحو « زيد وعمرو » ألا ترى أن تعـريف زيد وعمرو « إنما هما بالوضـع والعلمية ، فإذا ثنيتهما تنكرا فقلت : « رأيت زيدين كـ يـين » و « عندى عمران عاقلان » فإن آثرت التعريف بالإضافة أو اللام قلت : « الزيدان والعمران » و « زيداك وعمراك » فقد تعرفا بعد التثنية من غير وجـه تعريفهما ولحقا بالأجناس ففارقا ما كان عليـه من تعـريف العلميـة والوضع(٥٠) .

قال ابن الأنبارى : « إذا ناديت مذكرا بغير التصريح باسمه قلت : « يا هن أقبل » وللرجلين : « يا هنان أقبـلا » وللرجـال « يا هنون أقبلوا » وللمرأة « يا هنت أقبلى » وللمرأتين « يا هنتان أقبلا » وللنسوة « يا هنات أقبلن » .

ومنهم من يزيد الألف والهاء فيقول : يا هناة أقبل « ويا هنـاه أقبل » بضم الهاء وخفضها حكاهما الفراء ، فمن ضم الهاء قدر أنها آخر الاسم ومن كسرها قال : كسرتها ، لاجتماع الساكنين(٥١) .

وقال أبو حيان : لو ذهب ذاهب إلى أن أصـله « من » ومادته « هـ ن ن » مستدلا بما حكى أبو الخطاب من قولهم : يا هناتان فى التثنية يريد : يا هنان لكان مذهبا ، فهنان على وزن « فعـــال » من

---

(٥٠) اللسان ٤٧١٤/٦ . « هنو » .

(٥١) المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ص ٦١١ .

الضاعف ، وهن محذوف منه ، ولا التفات إلى زعم المـــازنى : أنه لا يعرف « هنانين » لأن أبا الخطاب ثقة مأمون فيما نقل(٥٢) .

إضافة « من » إلى ياء المتكلم واستعمالاتها فى لغة العرب :

إذا ناديت « هن » وأضفتها إلى نفسك قلت : « يا هن أقبل » فمن كسر النون ، قال : الكسرة تدل على الياء وتخلفها ومن فتحها قال : أردت الندبة : « يا هناه » ومن ضمها قال : أعطيت المفرد المنادى ما يستحقه من الإعراب .

قال ابن الأنبارى وأجود الوجوه الكسر .

وتقول للاثنـــين : « يا هنتى أقبلا » وتقول للجمع : « يا هنى أقبلوا » فتفتح النون فى التثنية وتكسرها فى الجمع .

وتحتج فى التثنية والجمع بأن الياء الأولى ياء التثنية والنصب ، وياء الجمع والتذكير والنصب ، والياء الثانية ياء الإضافة .

قال الفراء : سمعت أبا القمقام يقول : يا هنوى أقبلا » ويقول للانثى فى الإضافة : « يا هنت أقبلى » وللاثنتين : « يا هنتى أقبلا » وللجمع « يا هنات أقبلن » بكسر التاء بغير ياء(٥٣) .

وقال السجستانى : وقوم كثير يقولون : « يا هياه » . وليس من كلام العرب إنما هو مولد ، والدليل على ذلك : أنهم لا يؤنثون ولا يثنون ولا يجمعون . وأظنه بالعبرانية أو بالسريالية يقولون : « يا هيا شرا

---

(٥٢) الارتشاف ١٣٨/٣ ، وشرح الرادى ٥/٤ .

(٥٣) والمذكر والمؤنث ص ٦١٢ ، ٦١٣ .

هيا » فى غير ذا المعنى . وسألت الأصمعى فلم يعرفه حسنا ، وقال أظن الصواب « يا هياه » بفتح الهاء الأولى .

قال أبو بكر وهذا غاط من السجستانى . فقد حكى الكسائى والفراء : يا هياه . وقال الفراء : العرب لا تثنيها ، ويدعون به الجميع فيقولون : « يا هياه أقبل » و « يا هياه أقبلا » وزعم الكسائى أنه سمع : « يا هياه أقبل »(٥٤) .

وفى اللسان : تقول فى الإضافة : « يا هنى أقبل » و « يا هنى أقبلا » و « يا هنى أقبلوا » ...

وقال الجوهرى فى تصغيرها : هنية تردها إلى الأصل وتأتى بالهاء كما تقول : أخية وبنية ، وقد تبدل من اليـاء الثانية هاء فيقال : « هنيهة »(٥٥) .

(٥٤) المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ص ٦١٢ : ٦١٤ . والارتشاف ١٣٨/٣ ، وشرح التسهيل ٤٠٧/٣ ، ٤٠٨ .

(٥٥) اللسان « هنو » ٤٧١٣/٦ .

المبحث الثانى

يا غـــل ويا غـــلة

من الألفاظ المسموعة الملازمة للنداء « يا فل » للرجل و « يا فلة » المرأة .

قال سيبويه : « وأما قول العرب : يا فل » فإنهم لم يجعلوه اسما حذفوا منه شيئا يثبت فيه فى غير النداء ، ولكنهم بنو الاسم على حرفين وجعلوه بمنزلة « دم » والدليل على ذلك أنه ليس أحد يقول « يا فل » فإن عنوا امرأة قالوا : « يا فلة » وهذا الاسم اختص به النداء ، وإنما بنى على حرفين ، لأن النداء موضع تخفيف ولم يجز فى غير النداء ، لأنه جعل لا يكون إلا كناية لمنادى نحو « يا هناه » ومعناه « يا رجل » وأما « فلان » فإنما هو كناية عن اسم سمى به المحدث عنه خاص غالبة ، وقد اضطر الشاعر فبناه على حرفين فى هذا المعنى ، قال أبو النجم(٥٦) :

(٥٦) من الرجز ، واللجة : الجلبة واختلاط الأصوات فى الحرب واستشهد به على استعمال « فل » موضع فلان فى غير النداء ضرورة وفيه تقديران .

الأول : أن يكون أراد : « عن فلان » فحذوف النون للترخيم فى غير النداء ثم حذف الألف ، لأنها زائدة .

والثانى : أن يكون نقله محذوفا من قولهم : يا فل للضرورة .

ومن مواضعه : المقتضب ٢٣٨/٤ ، الأصول فى النحو ٣٤٩/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٣٧/٢ ، وشرح التسهيل ٤١٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٣٣١/٣ ، وشرح المرادى ٩/٤ ، والتصريح ١٨٠/٢ ، والهمع ٤٥/٣ .

فى لجـة أمسك فلانا عن فل(٥٧)

فهو عند سيبويه كناية عن المنادى وليس بمرخم وفلان كناية عن اسم سمى به المحدث عنه خاص غالب • قال السيوطى : فهما مختلفان المعنى والمـادة و « فل » الذى فى البيت هو « فلان » صيره الشاعر كذلك ضرورة ، وليس هو المختص بالنداء(٥٨) •

وذهب الفراء ومن وافقه إلى أنه مرخـم من فلان(٥٩) • قال السيوطى وبه جزم ابن مالك وهو عنده كناية عن اسم علم(٦٠) •

وفى شرح الكافيـة الشافية نص على عـدم الترخيم حيث قال « وقولهم : « يا فلة » دليل على أن « يا فل » ليس ترخيم « يا فلان » مع أنه لو كان ترخيما لوجب أن يقال فيه « يا فلا » كما يقال فى عماد : « يا عما » لأن الترخيم لا يحذف فيه مدة ثالثة(٦١) •

وقال المبرد : من الأسماء الملازمة للنداء « قولهم : يا فل أقبل » وليس بترخيم فلان ، ولو كان كذلك لقلت : « يا فلا أقبل » ومما يزيده إيضاحا أنك تقول : « يا فلة أقبلى »(٦٢) •

---

(٥٧) الكتاب ٣٤٨/٢ ، والمقتضب ٢٣٧/٤ ، ٢٣٨ ، الأصول ٣٤٩/١ وجمل الزجاجى ص ١٦٣ ، ١٦٤ •

(٥٨) الهمع ٤٥/٢ •

(٥٩) شرح الجمل لابن عصفور ١٠٦/٢ ، الهمع ٤٥/٢ •

(٦٠) شرح التسهيل ١٨٥/١ ، ٤١٩/٣ ، وشرح المرادى ٥/٤ ، والمساعد ٥٢٢/٢ ، ٥٣٤ •

(٦١) شرح الكافية الشافية ١٣٢٩/٣ •

(٦٢) المقتضب ٢٣٧/٤ ، ٢٣٨ •

قال ابن الشجرى : إنه وإن لم يكن أصله فلان فإنه بمعناه ، وإنما استحسنوا ترخيمـه وإن لم يكن علما ، لأن هـذا الاسـم كناية عن الأعلام(٦٣) •

وذكر أبو العباس هـذا الاسم مع الأسماء الوصفية التى جاءت

وذكر أبو العباس هـذا الاسم مع الأسماء الوصفية التى جاءت

على مثال « فعل » فى معنى فاعل أو فعيل وخصوا بها النداء إلا فى الشذوذ ، كقولهم : « يا فسق ويا خبث » فكان أصله عنده « فاو » بوزن فسق فحذفوا الواو وضموا اللام فى النداء كما يضمون القـاف إذا قالوا : « يا فسق »(٦٤) •

وأبطل ابن عصفور مذهب الفراء ومن وافقه فقال : ومذهب الفراء باطل ، لأنه أقل ما يبقى عليه الاسم بعد الترخيم ثلاثة أحرف ، فلو كان ترخيم فلان لقالوا : « يا فلان » ولجاء على الأصل فى بعض المواضع ، فيقال : يا فلان فدل على ذلك أنه ليس بمرخم(٦٥) •

وقد وافقه ابن الناظم فى الرد على القائلين بالترخيم فقال وليس هو بترخيم فلان ولو كان ترخيما لم تلحقه التاء فى التأنيث ولم تحذف منه الألف ، لأنه لا يحذفا فى الترخيم مع الآخر ما قبله إذا كان حرف مد زائد إلا إذا كان المرخم خماسيا فصاعدا وفلان أربعة أحرف فلو رخم قيل فيه يا فلا بإثبات الألف •

---

(٦٣) أمالى ابن الشجرى ٢٣٧/٢ •

(٦٤) أمالى ابن الشجرى ٢٣٧/٢ •

(٦٥) شرح الجمل ١٠٦/٢ •

وذكر ابن عقيل : أن الشلوبين وابن عصفور وابن مالك وغيرهم قالوا إن « فل » و « فلة » المستعملتين في النداء كنايتان عن العلم العاقل ، فـ « فل » كناية عن علم المذكور و « فلة » كناية عن علم المؤنث فهما بمعنى : « فلان » و « فلانة » وحصل فيهما الحذف ولم يحذفوا إلا في النداء وكلام الشلوبين وغيره على أن المحذوف منهما ما كان فيما هما بمعناهما ، وهو الألف والنون .

وكلام سيبويه في التصغير قد يعطي قيدا الا أن كلامه في الترخيم على أن « فل » كناية عن رجل و « فلة » كناية عن امرأة وأن الكلمتين ابستا من « فلان » و « فلانة » . وأن « فل » و « فلة » كمن وهنة حذفت لام كل منهما فالأصل على هذا : فاء ولام وحرف علة .

وأجاز ابن خروف الوجهين وقال « فل » لا تستعمل الا في النداء ويجوز كونه محذوفا من فلان وكونه كلمة محذوفة استعملت في النداء كناية عن رجل وعلى الوجه الأول مذهب الكوفيين(٦٦) .

واختار صاحب التصريح مذهب الفراء وابن مالك من أن أصل « فل » : فلان فقال : والحق أن ما قاله ابن مالك مبني على أن أصل « فل » و « فلة » : فلان وفلانة وهو مذهب الكوفيين وقد صرح بذلك ـ يقصد ابن مالك ـ فلا وهم إلا على قول ابن عصفور فانه لا يقول إن أصلهما فلان وفلانة .

ثم أشار إلى أصل لام « فل » فقال : ومذهب سيبويه أن لام

(٦٦) المساعد ٢/٥٤٣ .

« فل » ياء محذوفة ، كـ « يد » ، ومادته « فلى » وتصغيره « فلى » إذا سمى به .

ومذهب الكوفيين أن لامه نون وأصله فلان ، ثم رخم بحذف الألف والنون ومادته « فلن » وتصغيره « فلين » ، ورد بأنه لو كان أصله فلانا لقيل في ترخيمه « فلا » ولما قيل في التأنيث « فلة » ولما اختص بالنداء كذلك(٦٧) . وبهذا الرد أرجح مذهب سيبويه ومن وافقه .

(٦٧) التصريح ٢/١٨٠ .

المبحث الثالث

لفظ اللهم

من الأسماء الخاصة بالنداء سماعا نداء لفظ الجلالة « اللهم » .

قال الخليل : « اللهم » نداء والميم ها هنا بدل من « يا » .

قال سيبويه فيما زعم الخليل : إن الميم فى آخر الكلمة بمنزلة «يا» فى أولها إلا أن الميم ها هنا فى الكلمة بنيت عليها فالميم فى هذا الاسم حرفان أولهما مجزوم والهاء مرتفعة ، لأنه وقع عليها الإعراب . وإذا ألحقت الميم لم تصف الاسم من قبل أنه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت ، كقولك : « يا هناه » .

وأما قوله عز وجل « اللهم فاطر السموات والأرض »(٦٨) فعلى « يا » فقد صرفوا هذا الاسم على وجوه ، لكثرته فى كلامهم ، ولأن له حالا ليست لغيره(٦٩) .

فسيبويه لا يجيز وصفه إذا اتصلت به الميم وخالفه المبرد فأجاز وصفه فقال : ولا أراه كما قال ، لأنها إذا كانت بدلا من « يا » فكأنك قلت : « يا الله » ثم تصفه ، كما تصفه فى هذا الموضع فمن ذلك قوله تعالى « قل اللهم فاطر السموات والأرض » وكان سيبويه يزعم أنه نداء نداء آخر كأنه قال : « يا فاطر السموات والأرض »(٧٠) .

---

(٦٨) الزمر من الآية ٤٦ .

(٦٩) الكتاب ١٩٦/٢ .

(٧٠) المقتضب ٢٣٩/٤ .

وقال الفراء فى لفظ « اللهم » : ترى أنها كانت كلمة ضم إليها « أم » تريد « يا الله أمنا بخير » فكثرت فى الكلام فاخلطت ، فالرفعة التى فى الهاء من همزة « أم » لما تركت انتقلت إلى ما قبلها وترى أن قول العرب « هلم إلينا » مثلها إنما كانت « هل » فضم إليها « أم » فتركت على نصبها ، ومن العرب من يقول إذا طرح الميم : « يا الله اغفر لى » و « يا الله اغفر لى » فيهمزون ألفها ويحذفونها ، فإن حذفوا فهو على السبيل ، لأنها ألف ولام مثل « الحارث » من الأسماء ، ومن همزها توهم أنها من الحرف ، إذ كانت لا تسقط منه »(٧١) .

قال ابن السراج : وأما قولهم : « اللهم اغفر لى » فإن الخليل كان يقول : الميم المشددة فى آخره بدل من « يا » التى للنداء ، لأنهما حرفان مكان حرفين .

والدليل على صحة قول الخليل : أن قولك : « اللهم » لا يكون إلا فى النداء لا تقول : « غفر اللهم ازيد » ولا « سخط اللهم على زيد » كما تقول : « سخط الله على زيد » و « غفر الله لزيد » وإنما تقول : « اللهم اغفر لنا » و « اللهم اهدنا » نقله ابن السراج عن أبى العباس ثم اعترض على مذهب الفراء بقوله : فإن قال الفراء : هو نداء معه « أم » قيل له : فكيف تقول « اللهم اغفر لنا » و « اللهم أمنا بخير » فقد ذكر « أم » مرتين ، كما يجب على قوله أن تقول : « يا اللهم » لأنه « يالله أمنا » ولا يلزم ذلك الخليل ، لأنه يقول الميم بدل من « يا »(٧٢) .

---

(٧١) معانى القرآن للفراء ٢٠٣/١ ، ٢٠٤ .

(٧٢) الأصول فى النحو لابن السراج ٣٣٨/٢ .

وفصل أبو البركات القول فى هـذه المسألة مبينا منشأ الخلاف بين البصريين والكوفيين فيها فقال : اختلف النحويون فى ذلك فذهب البصريون إلى أن الميم عوض من « يا » التى للتنبيه والهاء مضمومة لأنه نداء ، ولهذا لا يجوز أن يجمعوا بينهما فلا يقولون : « يا اللهم » ، لئلا يجمعوا بين العوض والمعوض .

وذهب الكوفيون إلى أنها ليست عوضا من « يا » وإنما الأصل فيه : « يا الله أمنا بخير » إلا أنه لما كثر فى كلامهم ، جرى على ألسنتهم حذفوا بعض الكلام تخفيفا ، كما قالوا : « أيش » والأصل : أى شىء ، وقالوا : « ويلمه » والأصل فيه : « ويل أمه » وهـذا كثير فى كلامهم فكذلك ههنا .

قالوا : والذى يدل على أنها ليست عوضا عنها أنهم يجمعون بينهما .

قال الشاعر (٧٣) :

إنى إذا ما حـدث ألمـا أقـول يا اللهم يا اللهما

---

(٧٣) نسب هذا الرجز لأبى حزاش الهذلى وقد استشهد به الكوفيون على جواز الجمع بين « يا » التى للنداء والميم المشددة فى نداء لفظ الجلالة ويرى البصريون أنه من قبيل الشاذ لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض .

ومن مواضعه : المقتضب ٢٤٢/٤ ، والانصاف ص ٣٤١ ، وشرح العمدة ص ١٧٩ ، اللمع فى العربية ص ١٧٩ ، واللمع فى العربية ص ١٩٢ ، وسر صناعة الاعراب ٤١٩/١ ، والهمع ٤٨/٢ ، والتصريح ١٧٢/٢ ، والبغداديات ص ١٥٩ .

فجمع بين « الميم » و « يا » ولو كانت عوضا عنها لم يجمع بينهما ، لأن العوض والمعوض لا يجتمعان . وقـد أبطل مذهبهم أبو البركات ورجحا مذهب البصريين ، فقال : والصحيح ما ذهب إليه البصريون ، وأما قول الكوفيين إن أصله : « يا الله أمنا بخير » فهو فاسد ، لأنه لو كان الأمر على ما ذكروا وذهبوا إليه ، لما جاز أن يستعمل هـذا اللفظ إلا فى ما يؤدى إلى هـذا المعنى ، ولا شك أنه يجوز أن يقال : « اللهم العنه » « اللهم اخزه » وما أشـبه ذلك . قال الله تعالى : « وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم » (٧٤) .

ولو كان هـذا الأمر على ما ذهبوا إليه لكان التقدير فيه « أمنا بخير » : « إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم » ولاشك أن هذا التقدير ظاهر الفساد ، إذ لا يكون أمهم بالخير أن يمطر عليهم حجارة من السماء أو يؤتوا بعذاب أليم .

وقولهم : « إنه يجوز أن يجمع بين « الميـم » و « يا » بدليل ما أنشدوه فلا حجة فيه ، لأنه إنما جمع بينهما لضرورة الشعر ، ولم يقع الكلام فى حال الضرورة .

وإنما سهل الجمع بينهما للضرورة إن العوض فى آخـر الكلمة والجمع بين العوض والمعوض جائز فى ضرورة الشعر (٧٥) .

وممن أبطل مذهب الكوفيين أيضا ابن الشجرى حيث قال : ومما

---

(٧٤) الأنفال الآية ٣٢ .

(٧٥) أسرار العربية ص ٢٣٢ : ٢٣٥ ، والانصاف ٣٤١/١ ومابعدها وشرح الكافية الشافية ١٣٠٧/٣ .

خصوا به النداء قولهم « اللهم » ولم يستعملوا فيه حرف النداء إلا أن يضطر شاعر كقوله :

إنى إذا ما حدث ألما أقول يا اللهم يا اللهما

وإنما لم يجمعوا بين الميم وحرف النداء ، لأنهم إنما ضموا الميم إلى هذا الاسم ـ تعالى مسماه ـ عوضا عن حرف النداء هذا قول البصريين وهو الصواب .

لا ما ذهب إليه الفراء من قوله : إن هذه الميم مأخوذة من فعل وأنهم أرادوا : « يا الله أمنا بخير » أى : اقصدنا فحذفوا همزة « أم » تخفيفا .

وهذا القول يبطل بما سأذكره لك ، فلك أن تقول : « يا الله » بقطع الهمزة و « يا الله » بوصلها ولك أن تقول : « اللهم » وإنما ثقلوا الميم ليعوضوا حرفين من حرين(٧٦) .

وقال أبو على فى مذهب الفراء : ليس هذا القول بشىء ، لقول الله عز وجل : « وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة »(٧٧) .

فلو كان المراد : « يا الله أمنا » لأغنى هذا الفعل عن جواب الشرط وكانت الميم سادة مسد الجواب ، كما تقول : « يا ربنا قابل فلانا إن كان باغيا » .

---

(٧٦) الأمالى لابن الشجرى ٢/٣٤٠ .
(٧٧) الأنفال الآية ٣٢ .

قال ابن الشجرى إن هذه الآية تدفع قول الفراء من الوجه الذى ذكره أبو على ، وتدفعه ـ أيضا ـ من قبل أن التقدير عنده : « يا الله أمنا بخير » ثم جاء بعد هذا « فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم » فالكلام الآخر ينقض الأول على ما قدره الفراء .

ودفع أبو على قول الفراء بشىء آخر وهو أنه قال : لو كان المراد ما قاله لما حسن « اللهم أمنا بخير » وفى حسنه دليل على أن الميم ليست مأخوذة من « أم » إذ لو كانت مأخوذة منه لكان فى الكلام تكرار ثم قال : والاستدلال بالآية فيه كفاية(٧٨) .

ثم ذكر ابن الشجرى أن هذا الاسم مخالف للأسماء الأعلام فى جواز حذف حرف النداء منها فيجوز « زيد أقبل » كما جاء « يوسف أعرض عن هذا »(٧٩) ، ولا يجوز « الله اغفر لى » وإنما لم يجز أن ينادى بغير حرف النداء ، لأن أصله : « الإ لا ه » فإذا قلت : « الله اغفر لى » فكأنك قلت : « الإ لا ه اغفر لى » .

وإذا ثبت إنه لا يجوز : « الله اغفر لى » حتى تقول : يا الله أو تقول : « اللهم » علمت أن الميم عوض من حرف النداء فهذا دليل قاطع بأن ما ذهب إليه البصريون هو الصحيح(٨٠) .

وخلاصة القول أن لفظ « اللهم » لا يباشر حرف النداء عند البصريين ، لأن الميم المشددة عوض عن « يا » فلا يجتمعان .

---

(٧٨) أمالى ابن الشجرى ٢/٣٤١ .
(٧٩) سورة يوسف الآية ٢٩ .
(٨٠) أمالى ابن الشجرى ٢/٣٤١ .

وأجاز الكوفيون أن تباشره ، لأن الميم عندهم بقية من جملة محذوفة تقديرها : « أمنا بخير » .

أما من حيث وصفه فمذهب الخليل وسيبويه المنع ومذهب المبرد والزجاج ومن وافقهما الجواز وإذا وصف بمفرد جاز فيه الرفع والنصب(٨١) .

وأما من حيث الاستعمال فلا يستعمل « اللهم » إلا فى النداء وشذ استعماله فى غير النداء ، وقد يستعمل تمكينا للجواب فى نفس السائل يقول لك القائل : « أزيد قائم » فتقول « اللهم نعم أو اللهم لا » .

ويستعمل دليلا على الندرة ، لقول العلماء : « لا يجوز أكل الميتة اللهم إلا أن يضطر فيجوز »(٨٢) .

(٨١) الارتشاف ٣/١٣٦ ، وتلقيح الالباب ص ١٢٨ .

(٨٢) الارتشاف ٣/١٢٧ ، والهمع ٢/٤٨ .

المبحث الرابع

يا أبت ويا أمت

من الأسماء الملازمة للنداء سماعا لفظ الأب والأم إذا دخلت عليهما تاء التأنيث ، نحو « يا أبت لا تفعل » و « يا أمت لا تفعلى » .

قال سيبويه : « سألت الخليل عن قولهم : « يا أبة ويا أبت لا تفعل » و « يا أبتاه » و « يا أمتاه » فزعم الخليل أن هذه الهاء مثل الهاء فى « عمة » و « خالة » . كما زعم — أيضا — أنه سمع من العرب من يقول : « يا أمة لا تفعلى » وبذلك على أن الهاء بمنزلة الهاء فى عمة وخالة أنك تقول فى الوقف « يا أمة » و « يا أبة » ، كما تقول يا خالة . وتقول : يا أمتاه ، كما تقول : يا خالتاه وإنما يلزمون هذه الهاء فى النداء إذا أضفت إلى نفسك خاصة كأنهم جعلوها عوضا من حذف الياء وأرادوا أن لا يخلوا بالاسم حين اجتمع فيه حذف الياء ، وأنهم لا يكادون يقولون : « يا أباه » و « يا أماه » وهى قليلة فى كلامهم ؛ وصار هذا محتملا عندهم لما دخل النداء من التغيير والحذف ؛ فأرادوا أن يعوضوا هذين الحرفين فلما ألحقوا الهاء فى « أبه » و « أمه » صيروها بمنزلة الهاء التى تلزم الاسم فى كل موضع ، نحو : « خالة » و « عمة » ، واختص النداء بذلك ، لكثرته فى كلامهم(٨٣) .

وقال السيرافى : الأصل فى نداء الأب والأم قبل دخول علامة التأنيث فيهما : أن يقال : « يا أب » و « يا أم » بالكسر من غير ياء ،

(٨٣) الكتاب ٢/٢١٠ ، ٢١١ ، وانظر الارتشاف ٣/١٣٧ .

وبالياء نحو « يا أبى » و « يا أمى » وبالألف مكان الياء « يا أبا » و « يا أما »(٨٤) .

قال ابن الشجرى : ولا يجوز الجمع فيهما بين تاء التأنيث وياء المتكلم ، ولا تقول : « يا أبتى » ، لا « يا أمتى » لأن تاء التأنيث فيهما صارت عوضا من الياء ، فإن قيل : فقد جاء « يا أبتا » و « يا أمتا » وأنشدوا فيه قول الراجز(٨٥) .

يا أبتا علك أو عساكا

وأنشدوا قول جارية من العرب :

يا أمتا أبصرنى راكب يسير فى مسحنفر لاجب

قيل : إنما جاز « يا أبتا » و « يا أمتا » ولم يجز « يا أبتى » و « يا أمتى » وإن كانت الألف مبدلة من الياء ، لأن إبدال الألف من الياء يخرجهما من صريح الإضافة ، لتغير لفظ الياء ، ولشبه الألف بألف الندبة ، فكما جاز « واأبتاه » و « واأمتاه » جاز « يا أبتا » و « يا أمتا » .

---

(٨٤) حاشية الكتاب ٢/٢١١ .

(٨٥) قائله رؤبة بن الحجاج فى ملحقات ديوانه ص ١٨١ وصدره :

تقول بنتى قد أتى أناك .

بمعنى : حان وقت سفرك عنك تجد رزقا . والشاهد فيه « يا ابتا » حيث جمع بين التاء والألف .

ومن مواضعه : الكتاب ٢/٣٧٥ ، والانصاف ١/٢٢٢ ، وشرح المرادى ٣/٣١٨ ، والأشمونى ٢/٤٥٨ ، والارتشاف ٣/١٣٧ .

فإن قيل : فقد قالوا : « يا عمتى » و « يا خالتى » ، فهلا جاز ذلك فى « يا أبت ويا أمت » .

قيل : إنما جاز ذلك فى العمة والخالة ، لأن دخول تاء التأنيث ليس بمختص بالنداء وإذا كان دخولها فيهما غير مختص بالنداء ولم تكن التاء فيهما عوضا من الياء فلا يكون الجمع بينهما جمعا بين العوض والمعوض بخلاف « يا أبت » و « يا أمت » .

ومن قال : « يا أبت » و « يا أمت » ففتح التاء ، أراد : « يا أبتا » و « يا أمتا » فحذف الألف اجتزاء بالفتحة(٨٦) .

قال الزمخشرى : فإن قلت : لم ساغ تعويض تاء التأنيث من ياء الإضافة ؟ قلت : لأن التأنيث والإضافة يتناسبان فى أن كل واحد منهما زيادة مضمومة إلى الاسم فى آخره(٨٧) .

ورد السمين الحلبى هذا التعليل بقوله : وهذا قياس بعيد لا يعمل به عند الحذاق ، فإنه الشبه الطردى يعنى أنه شبه فى الصورة(٨٨) .

فإن قيل : كيف دخلت تاء التأنيث على المذكر ؟

قيل : ليس ذلك ببعيد ، ألا ترى أنهم قالوا : « رجل ربعة » و « رجل صرورة » للذى لم يحج ، وقالوا بعكس هذا : « امرأة طالق

---

(٨٦) أمالى ابن الشجرى ٢/٣٤١ : ٣٤٣ .

(٨٧) الكشاف ٢/٣٠١ .

(٨٨) الدر المصون ٦/٤٣٤ .

وحائض » و « ناقة بازل » و « مهرة ضامرة »(٨٩) .

حكم الوقف على التاء :

فى الوقف عليها مذهبان :

الأول : مذهب البصريين ويقفون على التاء بالهاء ، كما يوقف بها فى قوله : « يا عمة » و « يا خالة »(٩٠) .

الثانى : مذهب الكوفيين ويقفون عليها بالتاء فيقولون : « يا أبت ويا أمت » لأن تاء التأنيث فيهما لما كانت عوضا من ياء المتكلم شبهوها بتاء الإلحاق فى « بنت » و « أخت »(٩١) .

ورد البصريون تعليل الكوفيين بقولهم : هذا لا يلزم ، لأن التاء فى قولهم : « يا أبت » و « يا أمت » مفتوح ما قبلها ، كما فتح فى عمة وخالة ، فخالفت بذلك التاء فى « بنت » و « أخت »(٩٢) .

ما يطرأ عليها من الحركات :

قال ابن مالك التاء فى « يا أبت » تاء تأنيث عوضت من ياء المتكلم وكسرها أكثر من فتحها ، وبفتحها قرأ ابن عامر . وقرأ الباقون بالكسر ولكونها تاء التأنيث وقف عليها بإبدالها هاء ابن كثير وابن عامر ووقف

---

(٨٩) أمالى ابن الشجرى ٢/٣٤٣ .
(٩٠) جمل الزجاجى ص ١٦٥ ، وشرح المرادى ٣/٣١٨ .
(٩١) معانى القرآن للفراء ٢/٣٢ .
(٩٢) أمالى ابن الشجرى ٢/٣٤٣ ، ٣٤٤ ، وجمل الزجاجى ص ١٦٥

الباقون بالتاء مراعاة للرسم ، ولكونها عوضا من الياء لم يجمع بينهما لفظا .

وقولهم : « يا أبتا » الألف فيه هى الألف التى يوصل بها آخر المنادى إذا كان بعيدا أو مستغاثا به أو مندوبا ، وليست بدلا من ياء المتكلم ، كما هى فى « يا حسرتا »(٩٣) و « يا أسفا »(٩٤) لأن ياء المتكلم لا تجامع هذه التاء فلا تجامع بدلها(٩٥) .

وذكر المحقق الرضى : أن إبدال الياء تاء تأنيث هو مذهب البصريين والدليل على ذلك عندهم أنهم لا يجمعون بينهما ، وإنما أبدلت تاء تأنيث ، لأنها تدل فى بعض المواضع على التفخيم ، كما فى علامة ونسابة ، والأب والأم مظنتا التفخيم ، ودليل كونها للتأنيث انقلابها فى الوقف هاء .

وقال الكوفيون : التاء للتأنيث وياء الإضافة مقدرة بعدها . قال الرضى : ولو كان الأمر كما قالوا : لسمع « يا أبتى » و « يا أمتى » ونقل عن يونس جواز حذف تاء التأنيث لترخيم ولزوم فتح ما قبلها نحو « يا أب ويا أم » لئلا تلتبس بنداء الأب والأم بلا تاء . كما رجح الوقف عليها بالهاء ، لانفتاح ما قبلها ، كما فى « غرفة » و « ظلمة »

---

(٩٣) الزمر من الآية ٥٦ .
(٩٤) يوسف من الآية ٨٤ .
(٩٥) شرح الكافية الشافية ٣/١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، وشرح التسهيل ٣/٤٠٦ ، ٤٠٧ .

بخلاف تاء « أخت » و « بنت » فمن وقف عليها بالتاء كتبها تاء ومن وقف عليها بالهاء كتبها هاء ، لأن مبنى الخط على الوقف .

وإنما تفتح هـذه التاء ، لأنهـا بدل من ياء وحركتها الفتح لو حركت(٩٦) .

قال ابن عقيل : ولم تكتب فى المصحف إلا بالتاء ، وكتبها هاء دون ذلك وبالتاء وقف عليها فى السبعة ، وبعضهم بالهاء ، وكلاهما صحيح فصـيح .

وقول المغاربة : إن الوقف بالهاء للبصريين وبالتاء للفراء ضعيف ، ووقف أبو عمرو بالتاء ، وهو من رؤوس البصريين(٩٧) وقد يقـال : « يا أبت ويا أمت » بالضم وهو قليل .

ومن أجازه على التشبيه « بتاء طلحة » إذا لم يرخم النحاس . ومنعه الزجاج(٩٨) والكسر فيهما أكثر ، لمناسبة الكسرة للياء التى هى أصل التاء .

قال الرضى : وجـاز « يا أبتا » و « يا أمتا » ، لأنه جمـع بين عوضين ، بخلاف « يا أبتى » و « يا أمتى » فإنه لا يجوز ، لأنه جمـع بين العوض والمعوض(٩٩) .

---

(٩٦) شرح الرضى ١٤٨/١ .
(٩٧) المساعد ٥٢٢/٢ .
(٩٧) المساعد ٥٢٢/٢ .
(٩٨) مشكل اعراب القرآن ٤٢٠/١ ، وشرح الرضى ١٤٨/١ ، والمساعد ٥٢٢/٢ .
(٩٩) شرح الرضى ١٤٨/١ .

ويرى الأندلسى : أن الأصـل فى « يا أبت » و « يا أمت » : « يا أبتا » و « يا أمتا » فحذف الألف ، وضعفه الرضى ، لأن الألف خفيفة لا تستثقل فتحذف(١٠٠) .

وقال السمين الحلبى : لا يجـوز الجمع بين التاء والياء إلا فى الضرورة الشـعرية ، وهـذا يختص بلفظتين : « يا أبت ويا أمت » ولا يجوز فى غيرهما من الأسماء لو قلت : « يا صاحبت » لم يجز البتة كما اختصت لفظة « الأم » و « العم » بحكم فى نحو « يا ابن أم » .

وكلام الزمخشرى يؤذن بأن الجمع بين التاء والألف ليس ضرورة حيث قال : فإن قلت : فما هـذه الكسرة ؟

قلت : هى الكسرة التى كانت قبـل اليـاء فى قولك « يا أبى » فزحلقت إلى التاء ، لا قتضاء تاء التأنيث أن يكون ما قبلها مفتوحا .

فإن قلت : فما بال الكسرة لم تسقط بالفتحة التى اقتضتها التاء وتبقى التاء ساكنة ؟ قلت : امتنع ذلك فيها ، لأنها اسم والأسماء حقها التحريك لأصالتها فى الإعراب ، وإنما جاز تسكين الياء وأصلها أن تحرك تخفيفا ، لأنها حرف لين ، وأما التاء فحرف صـحيح نحو كاف الضمير فلزم تحريكها . فإن قلت : يشبه الجمع بين هـذه التاء وبين الكسرة الجمع بين العوض والمعوض منـه ، لأنها فى حـكم الياء إذا قلت : « يا غلام » فكما لا يجوز « يا أبتى » لا يجوز « يا أبت » .

قلت : الياء والكسرة قبلها شيئان والتاء عوض عن أحد الشيئين

---

(١٠٠) شرح الرضى ١٤٨/١ .

وهو الياء والكسرة غير متعرض لها فلا يجمع بين العوض والمعوض منه إلا إذا جمع بين التاء والياء لا غير • ألا ترى إلى قولهم : « يا أبتا » مع كون الألف فيه بدلا من الياء كيف جاز الجمع بينهما وبين التاء ولم يعد ذلك جمعا بين العوض والمعوض منه ؟

فالكسرة أبعد من ذلك • فإن قلت : قد دلت الكسرة فى « يا غلام » على الإضافة لأنها قرينة اليـاء ولصيقتها فإن دلت على مثل ذلك فى « يا أبت » فالتاء المعوضة لغو وجودها كعدمها • قلت : بل حالها مع التاء كحالها مع الياء إذا قلت : « يا أبى »(١٠١) •

ثم ذكر لفتح التاء أربعة أوجه فقال : أما الفتح ففيه أربعة أوجه : ذكر الفارسى وجهين :

أحدهما : أنه اجتزأ بالفتحة عن الألف بعد الألف المقلبة عن الياء كما اجتزىء بالفتحة عن الألف فى « يا ابن أم »

الثانى : أنه مرخم بحذف التاء ، ثم أقحمت التاء مفتوحة •

الثالث : ما ذكره الفراء وأبو عبيد وأبو حاتم وقطرب فى أحد قوليه : وهو أن الألف فى « يا أبتا » للندبة ثم حذفها محتزئا عنهـا بالفتحة وقد رد بعضهم هـذا الوجه بأن الموضع ليس موضع ندبة •

الرابع : أن الأصل « يا أبة » بالتنوين فحذف التنوين ، لأن النداء باب حذف وإلى هـذا ذهب قطرب فى قوله الثانى • وهو مردود بأن التنوين لا يحذف من المنادى المنصوب نحو « يا ضاربا رجلا »(١٠٢) • والله أعلم •

---

(١٠١) الدر المصون ٤٣٥/٦ ، والبحر المحيط ٢٣٧/٦ •

(١٠٢) الدر المصون ٤٣٦/٦ •

الخـــاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وبفضله يستجيب الدعوات وأصلى وأسلم على سيدنا محمد خاتم الرسالات •

وبعـــد •••

فقد أعاننى الله سبحانه وتعالى على المضى فى هـذا البحث حتى تم بحمد الله وخرج فى هـذه الصورة وها أنا ذا أختمه بالنتائج التى توصلت إليها من دراستى لبعض مسائله ومن أبرزها :

١ ــ أن هـذا البحث أعطى صورة واضحة للأسماء الملازمة للنداء قياسا ومنها فعال عند الجمهور وهى من الأسماء الوصفية التى لا تكون علما للجنس ويرى بعض النحاة أنها ملازمة للنداء سماعا عن العرب •

٢ ــ أبرز هـذا البحث ما يكنى به عن النداء نحو « يا هناه » ويكنى بها عن معرفة وقد ينسب إليها عند البعض ، كما كشف النقاب عن وزنها وخلاف النحاة فى ذلك ، وأنها تضاف إلى المتكلم ثم تحذف الياء وتكسر النون دليلا على الياء المحذوفة على أشهر الوجوه •

٣ ــ أظهر لنا البحث الكلمات الملازمة للنداء مع الحذف أو الإبدال فى بعض حروفها ــ مثل « فل » ، ومذاهب النحاة من حيث الترخيم وعدمه •

٤ ــ بين لنا بعض الأسماء الملازمة للنداء التى لا يجوز وصفها كلفظ الجلالة « اللهم » عند سيبويه أو التى يجوز وصفها عند المبرد وأنها لا تستعمل فى غير النداء إلا شذوذا • وحكم الجمع بين ياء النداء والميم المشددة عند النحاة •

٥ ـ أوضح لنا موقف العلماء من هـذه الألفاظ من حيث القياس على بعضها دون البعض وإن كانت مسموعة عن العرب توسعا فى اللغة وإثراء لألفاظها لما لهذه اللغة من أهمية .

٦ ـ تضمن هـذا البحث العديد من آراء النحاة الأوائل المشهود لهم بصحة السماع والقياس عندهم كالخليل وسيبويه والفراء والكسائى وغيرهم .

ولعلى أكون قد وفقت فى إعطاء القارىء فكرة موجزة عما تضمنه هـذا البحث ، والله أسأل أن ينفع به كل قارىء وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ؟

المراجـــــع

١ ـ ارتشاف الضرب لأبى حيان تحقيق دكتور/ مصطفى أحمد النحاس مطبعة المدنى / ط أولى سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م توزيع مكتبة الخانجى .

٢ ـ أسرار العربية لأبى البركات الأنبارى تحقيق محمد بهجت البيطار مطبعة المدنى دمشق ١٣٧٧هـ .

٣ ـ الأصول لابن السراج د/ عبد الحسين الفتلى ط/ مؤسسة الرسالة بيروت ط أولى سنة ١٤٠٥هـ .

٤ ـ أمالى ابن الشجرى تحقيق د/ محمود محمد الطناحى ط ١٤١٣هـ ١٩٩٢م ـ مكتبة الخانجى .

٥ ـ الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى ومعه كتاب الإنتصاف من الإنصاف تأليف/ محمد محى الدين عبد الرحمن الحميد المكتبة التجارية الكبرى .

٦ ـ البحر المحيط لأبى حيان عناية الشيخ زهير جعيد ـ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٢هـ .

٧ ـ البسيط فى شرح جمل الزجاج لابن أبى الربيع ، ت.د/ عياد ابن عيد الثبيتى ط/ دار الغرب الإسلامى ـ بيروت ط/ أولى سنة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م .

٨ ـ تلقيح الألباب فى عوامل الإعراب للشنتريني ت/ معيض بن مساعد العوفى مطبعة المدنى طبعة أولى ١٤١٠هـ المؤسسة السعودية بمصر .

٩ ــ الجمل فى النحو للزجاجى ت/ على توفيق الحمد طبعة مؤسسة الرسالة ط/ ثانية سنة ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م •

١٠ ــ حاشية الشيخ ياسين على التصريح دار إحياء الكتب العربية ــ فيصل عيسى البابى الحلبى •

١١ ــ الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى / أحمد محمد الخراط ط/ دار القلم ــ دمشق •

١٢ ــ ديوان الحطيئة طبعة عيسى الحلبى ١٣٧٨هـ •

١٣ ــ ديوان امرؤ القيس ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم / طبعة دار المعرفة •

١٤ ــ شرح الألفية للمرادى ت•د/ عبد الرحمن على سليمان ط/ ثانية مكتبة الكليات الأزهرية طبعة أولى ١٣٩٦هـ ــ ١٩٧٦م •

١٥ ــ شرح الألفية لابن الناظم ــ ط/ دار الجيل ــ بيروت ــ لبنان •

١٦ ــ شرح التسهيل لابن مالك ت/ د• عبد الرحمن السيد ود• محمد المختون ط/ دار هجر ١٤١٠هـ •

١٧ ــ التصريح للشيخ/ خالد الأزهرى ط/ دار إحياء الكتب العربية ط/ عيسى الحلبى •

١٨ ــ سر صناعة الإعراب لابن جنى ت•د/ حسن هنداوى ــ دار القلم ــ دمشق ــ طبعة أولى ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م •

١٩ ــ شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ت/ صاحب أبو جناح ط/ دار الشروق بالعراق سنة ١٩٨٢م •

٢٠ ــ شرح شذور الذهب لابن هشام ت/ محمد محى الدين عبد الحميد ــ دار الفكر •

٢١ ــ شرح العمدة لابن مالك ت/ عبد المنعم أحمد هريدى ــ مطبعة الأمانة بالقاهرة ــ طبعة أولى ١٩٧٥م •

٢٢ ــ شرح الكافية الشافية لابن مالك ت/ عبد المنعم أحمد هريدى دار المأمون للتراث •

٢٣ ــ شرح الكافية للرضى ط/ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ طبعة ثالثة ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م •

٢٤ ــ شرح المفصل لابن يعيش ط/ عالم الكتب ــ بيروت ــ لبنان •

٢٥ ــ شرح المفصل الموسوم بالتخمير للخوارزمى ت/ عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين ط/ دار الغرب الإسلامى ــ بيروت ــ لبنان ــ طبعة أولى ١٩٩٠م •

٢٦ ــ الكتاب لسيبويه ط/ الهيئة العامة للكتاب ت/ عبد السلام هارون ١٣٩٥هـ ــ ١٩٧٥م •

٢٧ ــ كتاب العين للخليل بن أحمد ت•د/ مهدى المخزومى ــ مؤسسة الأعلمى ــ بيروت لبنان ــ طبعة أولى ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م •

٢٨ ــ الكشاف للزمخشرى ضبط مصطفى حسين أحمد ــ دار الريان للتراث ــ دار الكتاب العربى بيروت ــ طبعة ثالثة ١٤٠٧هـ •

٢٩ ــ اللسان لابن منظور ــ ط ــ دار المعارف •

٣٠ ــ اللمع لابن جنى ت•د/ حسين محمد محمد شرف ط/ أولى سنة ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م •

٣١ ـ المذكر والمؤنث لأبى بكر الأنبارى ت٠د/ طارق عبد عون الجنابى
دار إحياء التراث الاسـلامى ـ مطبعـة العانى ـ بغـداد ـ
١٩٧٨م ٠

٣٢ ـ المسائل البغداديات لأبى على الفارسى ت/ صلاح الدين عبد الله
السنكاوى ـ دار إحياء التراث الإسلامى ـ مطبعة العانى ـ
بغـداد ـ ١٩٨٣م ٠

٣٣ ـ المسائل الحلبيات ت/ حسن هنداوى ط/ أولى ١٤٠٧هـ ـ دار
القلم ـ دمشق ٠

٣٤ ـ المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ت/ محمد كامل بركات
دار المدنى للطباعة ـ ١٤٠٥هـ ٠

٣٥ ـ مشكل إعراب القرآن ت/ ياسين محمد السواس ـ دار المأمون
للتراث ـ دمشق طبعة ثانية ٠

٣٦ ـ معانى القرآن للفراء ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ لبنان ـ طبعة
ثالثة ـ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ٠

٣٧ ـ المفصل لزمخشرى ـ دار الجيل ـ بيروت لبنان ٠

٣٨ ـ المقتصـد فى شرح الإيضـاح تأليف عبـد القاهر الجرجانى
ت٠د/ كاظم بحر المرجان وزارة الثقافة الإعلام ـ دار الرشيد
للنشر ١٩٨٢م ـ العراق ٠

٣٩ ـ المقتضب للمبرد ت٠د/ محمد عبد الخالق عضيمة ـ دار الكتاب
المصرى اللبنانى ٠

٤٠ ـ الهمع للسيوطى تحقيق أحمد شمس الدين ـ دار الكتب العلمية
ـ بيروت ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م ٠